

نهج السعادة

[190] ثم يكون جميع ما اشتمل عليه مورد القبول الجميع، وتصديق الكل، ولو كان صاحبه في نهاية العظمة، وغاية الدقة، وكان حظه من الحياة والتعيش مع ابناء عصره حظاً أو في، ونصيباً أعلى، وكتابه في كل عصر بمرءى ومسمع من الناس، فكيف بالكتاب الذي صاحبه مرعوب وجل، وعاش في زاوية الاختفاء مطروداً عن اهله ومصره، وكان مطلوباً للقتل والصلب من قبل الد الخصوم، واسفك الانام للدماء، وهو حجاج بن يوسف المنصوب من قبل الامويين، الذين يرون حب علي وأولاده ومتابعيهم اكبر من كل زندقة والحاد، ولعنهم والتبري منهم، وستر مناقبهم، واطهار شخصيات معانديهم، اعظم من كل قرية ورشاد. هذا كله بالنسبة الى صاحب الكتاب، واما الكتاب ومطالبه فعند اعداء اهل البيت عين الكفر والالحاد، ولاجله كان في اغلب الاعصار، مخزوناً عند اهله لا يطمئه إنس ولاجان، كل ذلك خوفاً من القتل والاستيصال وهتك الحرمات، واسترقاق البنين والنبات. وهذه الامور من الاسباب العادية للتلف، ومحقق بعض الحقائق، لاسيما في الاعصار القديمة التي كانت الكتب فيها غير مطبوعة، ولذا شنت غارات الحوادث على جل كتب المتقدمين من علماء الامامية، فكم من صحائف مكرمة قد أكلتها دواب الارض، وكم من زبر معظمة قد تقاطر عليها الامطار فمحتها من صفحة الوجود، وكم من حقائق مرقومة قد جنت عليها ايادي الظالمين واعداء الدين بالحرق والغرق، والمزق والسحق، ومحوها بالبزاق والبصاق ! ! فلولا عناية الباري بحفظ دينه، وآثار اوليائه، لاصبحت تلك الاثار اسماً بلا مسمى، كالعنقاء والكيمياء. اصف الى جميع ما ذكرنا السهو والنسيان، وهو مالا يخلو منه احد،
